دليل الآثار المختصر الأقصر
لطرق النيل إلى البحر الأحمر

أ.د/ حجاجي إبراهيم
رئيس قسم اثار كفر الشيخ

أ/ حسين الأفيوني
مدير آثار قنا والبحر الأحمر

قصدنا من هذا الدليل المختصر جدا التعرف على محافظة البحر الأحمر عبر العصور من خلال الإشارة إلى أهم طرقها إلى النيل، كما أشرنا على عجالة إلى أهم معالمها الأثرية، ورتبنا مواقعها الأثرية الهامة ترتيبا هجائيا.

والواقع لجأ المصري القديم إلى الصحراء الشرقية عبر العصور لقنص الحيوانات أو لجلب المعادن مثل الذهب (مناجم الفواخير) والنحاس (بالقرب من رأس غارب) أو لجلب الأحجار من المحاجر لبناء معابدهم فجلبوا الجرانيت (الفواخير – الحمامات – كلوديانوس – بور فيريتوس) والبخن أو البازلت (وادي الحمامات) – الحجر الجيري (أبو شعره) – الحجر الرملي ـالقصير – اللقيطة)، أو لجلب مواد الزينة من المحاجر مثل الكحل (جبل الزيت برأس غارب)، أو لجلب أحجار لعمل فنونهم الصغري المنقولة فجلبوا البورفير أو السيماقي (مونس بور فير يتوس) والشست (وادي الحمامات) والكوارتز (وادي الحمامات واللقيطة)

وللبحر الأحمر مع النيل في مصر عدة طرق أهمها:-

(١)طريق مويس هورمورس (أبو شعرة) – مونس بور فيريتوس قنا.

(٢) طريق ابو شعرة – أنصنا (انصنا على مقربة من ملوي بالمنيا وكانت تنقسم إلى قسمين : بيسا وحفن ثم عرفت باسم انتينويه عندما غرق في نيلها انتينويه صديق هادريان وحرفت إلى انصنا في النهاية ثم انقسمت إلى قسمين مرة اخري: أبو حنس والشيخ عبادة)

(٣) طريق القصير – قفط

(٤) طريق برانيس – قفط

(٥) طريق برانيس – ادفو .

(٦) طريق برانيس – انصنا

(٧) طريق مرسي علم – قفط

(٨) طريق مرسي علم – ادفو

(٩) طريق فيلوتراس – سمنه (بالنوبة : منذ بداية الدولة الوسطى عمل المصريون على بسط نفوذهم على النوبه وهو ماتم فعلا في عهد سنوسرت الثالث الذي اقام لوحة حدود مصر عند سمنه وسجل عليها أنه جعل حدود بلاده أبعد مما وصل إليه اسلافه وأقام تمثالا لنفسه عند الحدود، وقام ملوك الدولة الوسطى ببناء سلسلة من القلاع في النوبه الوسطى وتوزعت هذه القلاع لتغطي كل المنطقة تحت السيادة المصرية وقتئذ من الفنتين شمالا حتي سمنه جنوبا)

(١٠) طريق عيذاب – قوص

(١١) طريق عيذاب – أدفو

(١٢) طريق عيذاب – أسوان

وكانت طرق البحر الأحمر محاطة على جانبيها بعلامات وأكوام حجرية على هيئة أبراج مزدوجة مهمتها الإرشاد والمراقبة والحماية

والتفتيش، وعلى مقربة من الطرق نجد محطات واستراحات لعمال المحاجر وأصحاب المهام الرسمية، بالإضافة إلى الاصطبلات الخاصة بالثيران التى تنقل الكتل الحجرية أو الماء، علاوة على مابداخل المحطات من آبار (محطة الزرقاء – الحمراء – السياله . .الخ) ومخازن وشون.

كما مثلت نقوش طرق البحر الأحمر العديد من الأسماء والرسوم للشعوب التى تركت بصماتها هناك في كل المراحل بل ولكل الطبقات (أباطره – ملوك – وزراء – أمراء – كهنة – نبلاء – عامة الشعب – عمال).

كما مثلت العقيدة خير تمثيل من خلال العديد من الآلهة نذكر منهم مين، آمون، إيزيس، أوزوريس، حورس، بتاح، بخنبو، تحوت، جب، حابي، حتحور، خنسو، خنوم، منتو، نفتيس، بان، سيرابيس، سكر (سوكر).

أ. د/ حجاجي إبراهيم   أ/ حسين الأفيوني

القاهرة فى ١٥ /٥/ ١٩٩٥

أهم المواقع والمعالم الأثرية حسب ترتيبها الهجائي:

أم الحويطات:

تبعد عن القصير بحوالى ٨٠ كم شمالاً حيث محاجر شركة الفوسفات، وهى منطقة غير آمنة، وأهم ما يميز المنطقة أثريا:-

نقش صخرى لخرطوش من عهد الملك بسماتيك (الأسرة ٢٦)

****

جبل الزيت:

يقع برأس غارب، على بعد ٣٥٠ كم شمال القصير، حيث توجد محاجر قديمة للكحل من العصر الفرعونى، أعلى الجبل بحوالى كم، والمنطقة الآن بتروليه ويصعب الوصول إليها إلا بدليل من البدو.

دير أنبا انطونيوس:

ولد القديس انطونيوس فى سنة ٢٥٤م فى قمن العروس ببنى سويف وكان من اسرة مسيحيه غنية، وعندما تجاوز العشرين من عمره توفى والداه تاركين له اختا صغيره ومالا وفيرا فوضع اخته مع مجموعة من الراهبات وباع املاكه ووزع ثمنها على الفقراء فأعتزل الحياة فى دير الميمون فى بسبير (بين اطفيح وبنى سويف) وعاش فى الدير عشرين عاما فى عام ٣١١م بدأ يتجول بين المدن ويحث الناس على التمسك بالدين حتى وصل إلى الإسكندرية وتحدى حاكمها علانية وفى سنة ٣١٥م

انطلق إلى الصحراء الشرقية حتى وصل إلى عين ماء بعد كيلو مترات قليلة من ساحل البحر الأحمر وهناك التقى بالقديس بولا، وعاش فى مغارة الدير عمره كما عاش حوله اتباعه وتنيح سنه ٣٦٥م.

ويقع دير انبا انطونيوس على بعد ٣٧كم من الزعفرانه + ١٥كم داخل باطن الجبل، وهو مشيد على العين التى كان يشرب منها القديس وبالقرب من المغاره التى كان يسكنها، والغريب أن اكثر الاسوار القديمة مبنيه من الطوب اللبن رغم توفر الأحجار ولعل السبب فى تفضيلهم اللبن على الحجر هو تعاقب الحرارة والبرودة الشديدة مما يجعل الحجر يتفتت بخلاف الطوب فإن الحرارة تكسبه متانة ولا يؤثر فيه اختلاف الجو، فلو نظرنا إلى الأسوار الطينية القديمة لوجدنا اكثرها ما يزال قائما، أما الحجرية الحديثة فقد تهدم معظمها، وأول توسيع للدير كان فى عهد الامبراطور جستان.

ورمم الدير وعُمّر برهبان من الاديره الاخرى على يدى الأنبا غبريال السابع ١٥١٨م – ١٥٦١م.

ورمم مره أخرى فى أواخر القرن ١٨م على يد ابراهيم الجوهرى (ترميم اسوار – بناء اسوار – بناء ساقيه) على أن اكبر حركه اصلاح وترميم شهدها الدير كانت فى منتصف القرن ١٩ على يد الانبا كيرلس الرابع (ابو الاصلاح الذى قام بالتقريب بين اللغة القبطية واللغة اليونانية فنتج اللغة القبطية الحديثة) عندما كان الخديوي سعيد حاكما لمصر.

وللدير مدخل حديث له بوابة حديدية ضخمة ترجع إلى سنه ١٨٥٤م فتحه كيرلس الرابع بعدما استتب الامن ويتجه نحو الشمال الغربى، وكان قبل ذلك الدخول عن طريق الساقية التى بناها ابراهيم الجوهرى سنه ١٧٨٣م.

وبداخل دير انطونيوس حصن مداميكة السلفية من الحجر بينما العلوية من الطوب الذى يتخلله روابط خشبيه وللحصن انبعاجات من اسفل، ولكى ندخل الحصن لابد من الدخول من مبنى مجاور له يسمى مبنى الرباطيه، ويرجع الحصن للقرن ١٠م.

****

دير القديس بولا :

ولد القديس بولا بمدينة الإسكندرية سنه ٢٢٨م وكان للقديس بولا اخ يدعى بطرس تركهما أباهما وتوفى قبل أن يبلغ القديس سن الرشد فاختلف واخيه فى الميراث فزهد الحياة وهرب منها إثر تضامن بطرس مع زوج اخته وسكن فى مغارة بجوار عين ماء ويقال أن الرب كان يرسل له غراباً بنصف رغيف كل يوم، ولما اراد الله اظهار قداسه الأنبا بولا ارسل له القديس انطونيوس فالتقى به فى المغارة فلما كان المساء آتاه الغراب برغيف كامل فقال له القديس بولا الآن علمت انك مرسل من عند الرب لأن لى اليوم ثمانون عاما يأتينى الغراب بنصف خبزة كل يوم، ثم رجع انطونيوس كى يخبر البطريك بقداسة بولا فلما عاد إليه مرة أخرى كانت

روحه الطاهرة قد صعدت إلى خالقها فتحير فى دفنه وبينما كان فى حيرته هذه رأى أسدين يدخلان عليه ويشران برأسهما فعلم أنهما مرسلان من قبل الرب فقاس لهما طول الجسد فحفرا بمخالبهما ثم أورى جسده الطاهر، ولذا اعتاد الرسامون أن يرسموا الأنبا بولا وبجوار اسدين على جانبيه مع غراب يحلق فوق رأسه، كما سماه الغرب دير النمورة.

ويمكن الوصول إلى الدير عن طريق رأس غارب الزعفرانه عند الكيلو ٨٥ ثم نخترق مدقاً داخل الجبل طوله ١٢كم.

ويحيط بالدير اسوار مرتفعه تبلغ عشرة امتار وسمكها ٢م ولها سطح مستو عكس الحال فى انطونيوس وذلك لأن الأرض المشيد عليها الدير ليست متعرجه.

ومر بنفس ظروف دير الأنبا اطونيوس فكان أول توسيع للدير فى عهد الامبراطور جستنيان ورممه الأنبا غبريال السابع، ورممه ابراهيم الجوهرى والواقع أن هذا الدير لم يزره الكثير من الرحاله الذين زارو دير القديس انطونيوس وذلك لصعوبة الطريق المؤدى إليه فقد ذكر «كوبان» أن الدير محاطا بالوحوش والبدو.

أما حصنه فيشبه إلى حد ما حصن دير أنبا انطونيوس ويرجع تاريخه للقرن العاشر.



الصدمين:

جنوب القصير بحوالى ٤٠كم، وأهم ما يميز الموقع أثريا: كهف

شواهده ترجع أنه من العصر الحجرى الوسيط والحديث، آخر بعثة علمت به كانت من جامعة لوفان البلجيكيه برئاسة «فيرميرش بيير مارى» سنة ١٩٩٣م، حيث قامت بعمل شرائح فى أرضية الكهف، ودرست طبقاته، وعثرت على أحجار صوان وضعتها فى مخزن دندرة (القصير/النخيل/الصدمين).

****

عيذاب :

ميناء كان على الشاطىء الغربى للبحر الأحمر، نشاء تقريبا فى القرن ٤هـ/١٠م كقاعدة بحرية لتجارة الشرق الاقصى وكميناء للحّجاج لقربها من جدة، جاء ذكرها فى المصادر (قال عنها ياقوت الحموى انها على مسافة ١٥ محطة من أسوان ومسيرة ٨ أيام من القصير، وقال عنها ابن جبير انه وصلها من قوص بعد مسيرة استمرت ١٩ يوما، ذكر ابن حوقل انه وصلها من ادفو بعد مسيرة ١٥ يوما، المقريزى يذكر أنها على مسيرة ١٧ يوما من قوص كما ذكرها ناصر خسرو).

وكانت البضائع تنقل من عيذاب عبر الصحراء إلى اسوان حيث النيل ومنها إلى الجيزة وتاره آخرى من عيذاب إلى قوص أو عيذاب ادفو، هذا وقد استخدم الرحالة الاوربيون عيذاب فى القرون ٨هـ/١٤م، ٩هـ/١٥م، ١٠هـ/١٦م (عبر مرورهم للبعثات التبشيرية فى افريقيا أو عبر مرورهم الى الهند).

وحدث تنافس بين عيذاب والسويس وبينها وبين القصير بل وبينها وبين الطور،وكان التجار اليمنيون ينقلون بضائعهم من عدن إلى سفن القصير أو عيذاب (كانت المياه تأتي إلى القصير حتى عام ١٩٦٧ من عدن) وزادت أهمية عيذاب في العصر الفاطمي وأصبح طريق الحج عيذاب – ادفو – قوص – قفط بسبب الشده المستنصريه والهجمات الصليبيه الى ان جاء بيبرس في العصر المملوكي واعاد فتح طريق القصير – قفط (الطريق القديم)، أي أن فترة ازدهار عيذاب كانت في العصر الفاطمي والايوبي، ففي العصر الأيوبي أسند صلاح الدين إلى والي قوص مهمة الاشراف على عيذاب، وربط عيذاب واسوان وقوص بقلعته في القاهرة برحلات جوية منتظمه متمثله في الحمام الزاجل وزيادة في الحيطة كانت الرسائل المهمة تكتب من نسختين بالحبر السري (لبن الماعز + الرماد كمظهر او صفار البيض + النشادر + الحلتيت) ترسل كل نسخة مع حمامة وتطلق الواحدة بعد الاخرى حتى إذا وضلت واحده أو ماتت امكن الاعتماد على الاخرى.

هاجم ارناط – (ريجنالد دى شاتيون) امير الكرك – عيذاب ونهب باسطوله سفن جده واليمن والهند الراسيه بالميناء، كما نهب قافلة كانت متجهة من عيذاب إلى قوص، ولكن الاسطول المصرى الايوبى تحت قيادة حسام الدين لؤلؤ تمكن من نجدة ميناء عيذاب وأسر ارناط الذى كان ينوى الذهاب بعد ذلك الى جدة ثم المدينة لاستخراج جثمان الرسول – ﷺ – الأمر الذى جعل صلاح الدين يشق ارناط بسيفه ويذبح بعض

الاسرى فى منى على مقربة من الكعبة، ويأسر العديد ممن سموا خطاء بالصليبيين بل ويبنى قلعة طابا لتأديب عُربان سيناء الذين ساعدوا ارناط.

وبعد موقعة حطين ازدهرت عيذاب تجاريا لدرجة أن التجار الكارميه بعيذاب اثباتا لحسن نواياهم لصلاح الدين دفعوا الضرائب المقررة عليهم لمدة اربع سنوات مقدما.

******

الفواخير:

بين قفط والقصير بحوالى ٩٠كم (منتصف الطريق) وأهم مايميز المنطقة أنها منطقة مناجم ذهب، ومحاجر جرانيت (عصر فرعونى-بطلمى-رومانى) وبها محطة رومانية، بالإضافة إلى مدينة عمالية مكونة من اكواخ مدمرة حالياً كانت مشيدة بكسرات أحجار جرانيت المحاجر وبالقرب من بئر الفواخير من الناحية الشرقية بوادى المحاجر بقايا معبد صغير خصصه الامبراطور بطليموس الثالث ، (Evergetes) ٢٣٦ق.م – ٢٢١ ق.م لعبادة الإله «مين» حامى الصحراء الشرقية، وبالمناسبة عثر بالقرب من الفواخير على عمود منحوت مكتوب عليه اسم الامبراطور بطليموس الثالث مما يؤكد أن طريق قفط الفواخير القصير ظل مستعملاً فى عهده، رغم أن سابقه بطليموس الثانى (فيلا دلفوس) ٢٨٥ ق.م – ٢٤٦ ق.م أستخدم طريقاً جديداً (قفط/السويس)، آخر بعثة عملت بالفواخير كانت من جامعة شيكاغو سنة ١٩٩٢ برئاسة

« كارل آن ماير » حيث قامت بمسح لمناجم الذهب والجرانيت ورخام البريشيا.

******

قلعة القصير:

قلعة عثمانية، استعملها محمد على فسميت خطاء قلعة محمد على (كما يطلق خطاء على قلعة صلاح الدين بالقاهرة قلعة محمد على).

قدم إليها اسطول فرنسى من السويس من أربع سفن تنفيذا لأمر نابليون بونابرت فى فبراير ١٧٩٩م فجاءت قوات عربية من الحجاز بقيادة الشريف حسن وتحالفت مع القوات البرية المسلحة وأخذت تضرب الاسطول الفرنسى البحرى الذى كان تحت قيادة كولّو Collot، ثم هبت عاصفة فغرقت سفينة من الأربع وهربت الثلاث الباقيات إلى السويس مرة أخرى.

وبعدما فشل الاسطول البحرى، اصدر نابليون بونابرت إلى ديزيه قائد حملته بالصعيد باحتلال القصير وقلعتها، واحتلها بالفعل بليار Belliar، سنة ١٧٩٩م (مايو)، وكتب بليار إلى ديزيه يخبره أن قلعة القصير تشرف على المدينة ولكنها بعيدة عن البحر، لذا فهى فى مأمن من مدفعية الانجليز.

وهجم الاسطول الانجليزى على قلعة القصير فى اغسطس ١٧٩٩م بقيادة بلانكت Blankett ولكنه فشل رغم ما لحق بالقلعة من اضرار

بسبب قصف المدفعية الأنجليزية ، ولكنهم نجحوا عندما اعادوا الكرة فى عهد « مينو » بعد جلاء الفرنسيين عنها فى فبراير ١٨٠١م حيث فتح « دافيد » قائد الجيش الانجليزى فى احتلال القلعة فى مايو ١٨٠١م، ثم غادروها فى يونيو من نفس العام.

وعندما تولى محمد على حكم مصر سنة ١٨٠٥م لعبت قلعة القصير دورا فى الأحداث فدخلها محمد على فى يونيو ١٨١٥م عقب عودته من الدرعية لمؤازرة ابنه طوسون والد الخديوي عباس الذى كان يحارب الشيخ عبد الوهاب واتباعه، ثم ارسل ابنه ابراهيم عن طريقها فى سبتمبر ١٨١٦م للسفر إلى الحجاز وعاد عن طريقها أيضا فى ديسمبر ١٨١٩م ومنها إلى قنا ومن قنا إلى القاهرة بسفينة وظلت القصير فى العصر الاسلامى عامة والمملوكى خاصة ميناء ذات اهمية كبيرة فقد كانت احدى الموانى الرئيسية التى يعبر فيها حجاج شمال افريقيا قاصدين مكة والمدينة.

ويجاور قلعة القصير ضريح سيدى عبد الغّفار وهو بعيد عن البحر مثلها، أما المناطق الاثرية المطلة على البحر فأهمها الكرنتينه (الحجر الصحى) التى كانت أول أمرها شونه لغلال وادى النيل إلى الحجاز ثم أتخذت كحجر صحى للحّجاج، وعلى مقربة منها قراقول (قسم الشرطه) القصير الذى دخله محمد على سنه ١٨١٥م كما يطل على البحر جامع الفران وكذلك ضريح سيدى عبد القادر الجيلانى (بالقرب من السلخانه).

القصير القديم:

على بعد ٧كم شمال القصير الحاليه، ١٤٠كم جنوب الغردقة، جاء ذكرها فى حديث الرحالة المصرى القديم «حنو» عندما تحدث عن عودته من بلاد بونت الى مصر عبر ميناء القصير بعدما احضر البخور، وعرفت القصير فى العصر اليونانى باسم ليكوس ليمين Leucos Limen أى الميناء الابيض، وتأثرت قليلا فى عهد بطليموس الثانى (فيلادلفوس) ابن بطليموس الاول الذى استخدم طريقاً جديداً (قفط / السويس)، ولكن بمجىء بطليموس الثالث استخدم طريق قفط القصير (القديم) إلى جانب طريق قفط السويس، وعادت القصير مهمة مرة اخرى ولعبت دورا هاماً فى تجارة مصر مع الهند وشبة الجزيرة العربية (توابل - عطور - بخور).

وعثر فوق مرتفعات القصير على العديد من الابراج، وكانت تشمل كل المرتفعات من القصير الى قفط.

والجدير بالذكر أن بعثة امريكية من جامعة شيكاغو عملت فى القصير القديم وكانت تحت اشراف «دونالدوايت كومب وزوجته د. جانيت جونسون» (احدهما متخصص فى الاسلاميات والثانى فى المصريات)، كما تفكر حاليا بعثة من جامعة روما تحت اشراف د. لويزا بونجرانى فى عمل حفائر مشتركه مع جامعة جنوب الوادى فى الموقع وقد قامت بالفعل بعمل مسح اثرى للمنطقة.

******

اللقيطة:

شمال الفواخير، تبعد عن قفط بحوالى ٣٤كم، وعن القصير ١٢٠كم، وكان يربطها ببرانيس جنوب القصير طريق، كما يربطها بحجازة طريق، عثر بها على شواهد ترجع لحضارة البدارى وحضارة نقاده وحضارة عصر ما قبل الاسرات كما عثر بها على نقش من العصر الرومانى وأهم ما يميز اللقيطة بقايا المحطات الرومانية والآبار.

******

مرسى برانيس:

جنوب القصير ومرسى علم على ساحل البحر الأحمر، شمال حلايب بحوالى ٢٠كم، أسس سنه ٢٧٥ق.م فى عهد بطليموس الثانى (فيلادلفوس)، صارت ميناء مصرياً بالغ الأهمية بالنسبة لتجارة مصر مع افريقيا غرباً وبلاد العرب والهند شرقاً.

وكانت السلع تنقل من برانيس بالقوافل إلى قفط (برانيس – القصير – الفواخير – اللقيطة – قفط) ثم قنا ومن هناك بالنيل إلى اسكندرية المركز التجارى الاول لبضائع الشرق، أو تنقل من برانيس إلى ادفو، أو برانيس انصنا (فى العصر البيزنطى)، وعموما منطقة برانيس الآن خطرة ووعرة وغير أمنة واهم ما يميزها اثريا: بقايا المحطات الرومانية المنتشرة بين برانيس واللقيطة، ويمتاز طريق برانيس ايضاً بالكهوف التى على بعضها نقوش حربية من فترة «تيبريوش» الذى حكم سنه ٦٨م وتوسل إلى الإله

« بان » Pan الإله الرومانى للاسفار الصحراوية أن ينصره (تيبريوس سوليوس اسكندر والى مصر فى زمن الامبراطور نيرون) .

****

مرسى علم:

جنوب القصير، آخر بعثة عملت بها بعثة جامعة ميتشجان الأمريكية برئاسة د. هنرى رايت سنة ١٩٩٣ حيث قامت بمسح اثرى لطريق قفط - مرسى علم (عصر رومانى وبيزنطى أهم ما يميزه المحطات الرومانية والكنائس وحصن أبوقرية الرومانى وحصن قصر الضويق الرومانى) كما قامت البعثة ايضا بمسح اثرى لطريق ادفو -مرسى علم (عصر رومانى واهم ما يميزه وادى الجرف عند الكيلو ٤٠ مرسى علم / ادفوا حيث المناجم الرومانية المهجورة وحيث قلعة الجرف) والجدير بالذكر أن طريق مرسى علم / ادفو (ابو لينوبوليس) استخدم منذ عصر الاسرات واعيد استخدامه فى العصر الرومانى .

****

مونس بورفيريتوس:

محطة رومانية تقع شمال الغردقة ب ١٥كم ثم الاتجاه داخل جبل الدخان ٥٠كم (٦٥كم أجمالى) وهى منطقة وعرة والوصول اليها بدليل من البدو اشتق اسم بورفيريتوس من حجر البورفير المعروف بالحجر الامبراطورى،وكان يستخرجه الرومان لصنع الفنون الصغرى (أوان ،

تماثيل ، ادوات زينة)،وأشتهرت المحطة فى العصرين الرومانى والبيزنطى وهى عبارة عن محاجر لحجر السيماقى (البورفير) ، وكانت تنقل الاحجار إلى روما بحالتها الغشيمة (غير مشذبة) فى النيل من قنا إلى الاسكندرية ومنها إلى ايطاليا ، وكانت مساحة بورفيريتوس مساحة محدودة لقلة عدد سكانها الذين كان معظمهم من الحجارة والنحاتين والعمال وأهم ما يميزها مايلى :-

أ) رصيف تحميل الاحجار .

ب) قلاع وحصون وأبراج .

ج)معبد سيرابيس .

د)معبد إلالهة ايزيس .

أ)رصيف تحميل الأحجار:

على الطريق الرومانى ، وفى بداية جبل الدخان ويتكون من كسرات الأحجار الجرانيتية الناتجة من الاحجار المتبقية من الكتل التى يتم قطعها من المحاجر ومرصوصة بانتظام ، ونلاحظ أن الرصيف يتكون من جزئين ، الأول من الأحجار الكبيرة بطول ٢٢,٥٠م وبعرض ٥م وبأرتفاع ٥٠ و١م والثانى منحنى بطول ٥٠و٢٠م وعرض ٥٠و٦ وارتفاع ٥٠ر١ ايضا (اجمالى طول الرصيف ٤٣ م) ويسير الطريق على زحافات معدة لنقل الاحجار حيث تجرها الثيران عبر الطرق الرومانية إلى وادى النيل ، وحول ذلك الرصيف مجموعة اكواخ من الاحجار الصغيرة سكنها عمال التحميل .

ب) قلاع وحصون وأبراج :

أهمها :

١-قلعة ام سدرة :

-وهى تسمية أطلقها العبابدة (ابو غشيم وابو منصور) نسبة للأشجار (السدر) المنتشرة حول المحطة (من قطع سدره فى فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه فى النار) حديث شريف.

والقلعة مستطيلة الشكل مساحتها ٦٨م ×٣٢م وهى من احجار الجرانيت وتضم من الداخل حجرات صغيرة ، وبها ناحية الغرب حوض كبير لتجميع ماء المطر (محفض بلهجة العبابدة) أو لحفظ المياه التى تحملها الدواب من الآبار المجاورة

٢-قلعة جبل الدخان :

تقع على التل الجبلى للوادى وهى من كتل حجرية متنوعة ،اسفلها احجار كبيرة واعلاها كسرات صغيرة من ناتج المحاجر ،تضم داخلها حجرات وأفران ومواقد وحوض كبير (محفض) وعلى مقربة من القلعة وسط الوادى بئر للمياه محاط بخمس اعمدة حجرية.

٣-قلعة بئر بديع :

من المحطات الهامة فى بور فيريتوس، تقع على الطريق الرومانى

ابو شعره وجبل الدخان إلى قنا لراحة القوافل المحملة بالأحجار عبر طريقها إلى نهر النيل ،وهى تقع إلى الجنوب من جبل الدخان وتضم من الداخل حجرات وافران وأحواض ورحى للطحن وأصطبل ويحيط بها من الخارج الابراج الجانبية ،ولها مدخل شبه مستدير ،ولها سور مرتفع من الاحجار الجرانيتية ، أما مصدر المياه فاسفلها بحوالى ٦٠٠م.

واعلى المنطقة الجبلية يوجد مبنى محاط بأحجار علاوة على مجموعة اكوام حجرية على جانبى الطريق المؤدى لمحاجر البورفير الإمبراطورى يحتمل أنها كانت جبانة.

ج-معبد سيرابيس:

اقامه الامبراطور البيزنطى هادريان (١١٧م-١٣٨م) لعبادة الاله سيرابيس على مرتفع صخرى، تهدم معظمه بفعل زلزال وعوامل الزمن، حوائطه الخارجية من كسرات الجرانيت الأسود، وبالمعبد العديد من الاعتاب الحجرية وعليها كتابات تأسيسه.

د-معبد الإلهة ايزيس:

وإلى الغرب من معبد سيرابيس نجد معبد إيزيس وهو مجاور وملاصق للجبل من الناحية الغربية وهناك معبد آخر لإيزيس يقع بين القلعة ومعبد سيرابيس.

وكل هذه العمائر الدينية والجنائزية والمدنية والدفاعية كانت خاصة بالعمال القاطنين في المنطقه.

******

مونس كلوديانوس:

محطة رومانية فى جبل ابو خريف .. يدخل اليها عن طريق ممر بين الجبال والوديان طريق سفاجا / قنا(حوالى ٢٠كم غرب سفاجا عند الكيلو ٤٤) وهى منطقة وعرة، واشتق اسم مونس كلوديانوس من الأمبراطور الرومانى كلوديانوس (٤١-٥٤م) الذى فى عهده تولى ولاية مصر أربعة ولاة هم:

اميليوس ٤١م، يوليوس ٤٧م، فرجيليوس ٤٨م، لوسيوس ٥٤م.

وكلوديانوس هذا خلف الامبراطور الرومانى كاليجولا (٣٧- ٤١م) فكان بحق خير خلف لخير سلف.

ومحطة كلوديانوس عبارة عن مدينة رومانية محصنة أشبه بالقلعة (شوارع - طرقات - صهريج - اصطبل للثيران التى كانت تنقل الحجر والماء - بئر - حمامات - سكن الحاكم - حجرات للحجارة والمشرفين والنحاتين)بالإضافة لطريق يؤدى أعلى التلال حيث معبد الإله سيرابيس، ويحاط بتلك المدينة الرومانية العديد من المحاجر (محاجر جرانيت ابيض واسود) استخدم الرومان أحجارها فى منشآت الأباطرة وبناء المعابد، وكان الجرانيت ينقل عبر الأودية إلى قنا ليشحن نيلا إلى البحر المتوسط حيث ميناء اسكندرية ومنها إلى البندقية بإيطاليا.

ولا يزال على ارض محجر كلوديانوس إلى الآن عمود ضخم، به شروخ ومحاولة للترميم ترك لعدم صلاحيته، بالإضافة إلى اعمدة لم يكتمل

نحتها (تذكرنا بالمسلة الناقصة فى اسوان بجوار الجبانة الفاطمية التى جزء من ارضها اقيم مصنع كريم للمكرونة!!).

ولعل عمود محجر كلوديانوس اصبح دليلا قاطعا على تجهيز الاعمدة فى تلك المنطقة بالذات.

وشمال شرق مونس كلوديانوس توجد قلعة ابو فاريا(على بعد ٣٠كم) ومساحتها ٣٨م٢.

والخلاصة أن أهم ما يميز مونس كلوديانوس :-

القلعة الرومانية التى اقامها الرومان من الجرانيت الابيض والاسود-مدينة العمال-معبد الاله سيرابيس.

وآخر بعثة عملت فى المنطقة كانت سنه ١٩٩٣م وهى بعثة فرنسية برئاسة مدام "ايلين" حيث قامت بتنظيف القلعة، وتكملة العمل فى مدينة العمال ومعبد الاله سيرابيس، كما قامت بمسح اثرى فى منطقة بارود (على بعد ١٠كم) وقامت بمسح طبوغرافى لقلعة ابو فاريا وقلعة وادى ام ديجال.

كما عثرت البعثة على او ستراكا مكتوب عليها باليونانى واللاتينى كتابات تشير الى العمال الفنين الذين عملوا فى العصور الرومانية كانوا من مدينة اسوان، كما أشارت إلى فئات الصناع والحرفيين (حدادين : يقومون بتجهيز أدوات القطع من أزاميل ومسامير وشواكيش، سقايين «لإحضار المياه العذبة من الآبار للشرب» أو لاستخدامها فى المحاجر حيث

كان يتم حفر فجوات فى الجرانيت المراد قطعه ويتم حشو الفجوة بالأخشاب ويصب عليها الماء فينتفخ الخشب ويفلق الحجر الجرانيتى).

كما عثرت البعثة على رسائل تؤكد العلاقات بين العمال وذويهم بوادى النيل، كما عثرت على رسائل بين عمال القلعة وعمال المحاجر المنتشرة بمنطقة مونس كلوديانوس حيث عثر على رسالة سجلت على اوستراكا من محجر من المحاجر الى المدينة لطلب عدد ٢ مطرقة، عدد ٢ شاكوش، كما عثر على رسالة اخرى من عامل للمسئول عن الاغذية (بقال التموين) يطلب منه اعطاء زوجته تموينه المكون من الزيت والفول والبلح والنبيذ.

وتم وضع جميع الاوستراكا فى مخزن دندرة.

مينوس هورمس Myas Hormos ***(ميناء أبو شعرة) :***

ميناء على ساحل البحر الاحمر، على بعد ٢٠كم شمال الغردقة، يصعب الوصول إليه، اهم ما فى الميناء : حصن رومانى بداخله كنيسه اطلق عليها دير ام دهيس، وجاء وصف الحصن (قلعة ابو شعره كما يسميها البعض) مقتضبا للرحاله استرابو والرحالة ديودورس، والحصن مستطيل الشكل مساحته ٥ر٧٧X٦٣م وسمك جدرانه ٥ر١م، وكان له مدخل فى منتصف جداره الشمالى عقده مقوس، ومدخل آخر فى منتصف جداره الغربى عقده مقوس ايضا، والحصن مبنى من الحجر الجيرى الأبيض [كان استخدام الحجر الجيرى البحر الأحمر نادرا فقديما

قالوا لا يفصل وادى الحمامات بين النيل والبحر الأحمر فحسب ولكنه يفصل بين نوعين من الحجر : النيل (حيث الحجر الجيرى) والاحمر (حيث الحجر الجرانيتى)]والحصن مدعم ب١٢برج بالإضافة للكتل الجبسية المجلوبة من محاجر قرب بئر ابو شعره على بعد ٧كم غربا.

وهجر الحصن فى القرن الخامس لأن مصدر المياه كان بعيدا عنه ولا تفى الخزانات بالغرض وقت الحصار شأنه فى ذلك شأن هجره حصن سانت سيمون بأسوان وقلعة صلاح الدين بطابا.

قام الامبراطور جستتيان بترميم الحصن، والحصن كما ذكرنا بداخله ثكنات الجند ومخازنهم ومكان عبادتهم المتمثل فى كنيسة ام دهيس الباز ليكيه.اخر بعثة عملت فى ميناء ابو شعره كانت بعثة امريكية (جامعة ديلاورا) برئاسة"استيفن"عام ١٩٩٢م حيث قامت البعثة بعمل حفائر داخل الحصن وداخل ديرام دهيس بداخل الحصن، كما قامت بدراسة الفخار المحفوظ فى مخزن دندرة، كما كشفت البعثة عن قرن ومواقد داخل القلعة كما قامت البعثة بمسح اثرى كشفت فيه العديد من القلاع.

وادى ابو جاد :

يقع عند الكيلو ٧٠ شمال الغردقة، ثم ننحرف فى مدق جبلى بحوالى ٣٠كم، وتنتمى اثاره للعصر الحجرى القديم، واهم ما يميزه اكوام حجرية على هيئة أبراج من البازلت وأكواخ أعلى الوادى، وآخر بعثه

عملت بالموقع كانت بعثة جمعية الاستكشافات المصرية برئاسة "أن يومان" سنة ١٩٩٣، وتم وضع ما عثرت عليه من أحجار صوانية فى مخزن دندرة.

****

وادى جاسوس:

مرسى على ساحل البحر الأحمر ، جنوب سفاجا بحوالى ٢٢كم، لم يتبق منه اى مبان على سطح المياه، يرجع الى الدولة الوسطى.

قامت جامعة الاسكندرية بالعمل فى الموقع وكشفت عن أحجار نقش على احدها خرطوش للملك سنوسرت الأول (خبر كارع) من الاسرة ١٢.

****

وادى الحمامات:

بين قفط والقصير بحوالى ٩٥كم، ويعد طريق الحمامات من اقدم الطرق التجارية فى العالم، وهو طريق متعرج ذو تربة فريدة صلبة، كان يسميه القدماء طريق الآلهة لاعتقادهم أن اسلافهم جاءوا من بلاد بونت إلى وادى النيل عبر هذا الطريق تتقدمهم آلهتهم.

ونجد بالمنطقة مناجم ومحاجر وابراج ومحطات وآبار ونقوش:-

اولا :المناجم والمحاجر

بمنطقة الحمامات والفواخير مناجم اشهرها مناجم وادى عطا الله،

وكان معظم طبقة العمال فى المناجم من المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة أو اسرى الحروب، واهم المناجم فى وادى الحمامات كانت مناجم الذهب والفضة والشست وحجر البخن (البازلت) .

على أن اهم محاجرها محاجر الجرانيت التى كان الفراعنة يرسلون بعثاتهم إليها لقطع احجارها لمعابدهم وتوابيتهم .

ثانيا : الأبراج :

اهم ابراج طريق وادى الحمامات حلقة الوصل بين قفط / القصير : ابراج اللقيطه وطريق عياد وابو كويع والفواخير ووادى السد وابوزران والعمباجه (لومباجى) ووادى النخيل .

ثالثا :المحطات والآبار :

بقى منها بقايا محطات رومانيه مدمره كانت تربط وادى النيل (قفط)بالبحر الأحمر (القصير)تذكر منها :محطة المتولى–اللقيطة خشم منيح –قصر البنات –المويح –الحمامات –الفواخير –الزرقاء –الحمراء –السياله –الضوى (سيدى عبد العال)

واهم آبارها : آبار اللقيطه، قصر البنات، المويح، الحمامات، الفواخير، السد، الزرقاء، الحمراء، السيالة، العمباجه .

رابعا :النقوش :

لم تكن مجمعة فى مكان واحد، ولم تكن موضوعة فى اماكن بعيده،

فالنقوش القديمة جدا فى الاسفل والنقوش الحديثه على الاجزاء العلوية وكلها نقشت على ارضية ملساء، وهى تمتد على جانبى الوادى بطول ١٠ك متفرقة على الصخور الجرانيتيه .وقد سجلت البعثات المرسلة من قبل الملوك والاباطرة مهامها مؤرخة نذكر أهم نماذجها المنقوشة :-

١ـ نقش من عهد الملك سقنن كارع (منتوحتب الرابع من الأسرة١١) الذي أرسل بعثة إلى بلاد يونت بقيادة "حنو" حامل أختامه الذي كتب ما معناه "لقد أرسلني سيدي له الحياه والسعادة والصحة لكي ابعث بسفنه إلى بلاد بونت لتحضر له عطورا من الشيوخ المسيطرين على الأراضي الحمراء وذلك لأن خوفه كان في الأراضي الجبلية، ولقد خرجت من قفط على الطريق الذي أمر به جلالته وكان بصحبتي جيش.

٢ـ نقش من عهد الملك "نب تاوي رع" (منتوحب الخامس من الأسرة ١١) خاص بالبعثة التي ارسلها الملك لوادي الحمامات بقيادة وزيره امنمحات.

٣ـ لوحة هامة جدا مؤرخة بالسنة الأولى لحكم رمسيس الرابع من ثلاثة أقسام.

أ- منظر الأله مين وامامه الملك فى زى الأثرياء متعبدا

ب- الإلهة إيزيس جالسة على عرش خلف الإله مين وفى حجرها طفل ترضعه مثل على هيئة أوزيريه لابسا تاجا مزدوجا عليه صل ويقف خلف ايزيس حورس الابن.

ج- نص هيروغليفى من ١٢ سطر سطورها افقية .

٤- لوحة من عهد رمسيس الرابع تمثل شخص ثرى يتعبد امام الاله حورس الذى يرتدى التاج المزدوج والثوب القصير وفى يده مفتاح الحياه وصولجان الملك وامامه مائدة قرابين عليها إبريق تعلوه زهرة لوتس والمنظر محصور بين كتابات هيروغليفيه .

٥- لوحه من عهد رمسيس الرابع أيضا تحتوى على منظرين

أ- الملك رمسيس الرابع لابسا خوذة الحرب وعليها صل ويقوم بتقديم تمثال الآلهة ماعت (الهة العداله) الى الإله امون رع الذى يلبس تاجا يعلوه ريشتان وفى يده مفتاح الحياه وصولجان الملك، كما يلاحظ فى المنظر كتابات هيروغليفية .

ب- الإله مين اله التناسل ورب قفط وسيد الصحراء والجبل واقفا فى بستانه وامامه الملك رمسيس الرابع يتعبد له وقد ارتدى ثوب الاثرياء المميز لعصر الرعامسه، ويعلو المنظر نقوش هيروغليفيه .

٦- نقش لشريف يمثل قرد على قاعدة وفوق رأسه قرص القمر ويزين رقبته بدلاية وامامه كتابات واسفله كتابات تشكل مجتمعة زاوية قائمة .

٧- لوحة من عهد بسماتيك الاول (الاسره ٢٦)، يرى فيها شخص راكع حليق الرأس يرتدى ستره من جلد الفهد (مثل الكهنة) ،يتدلى من رقبته عقد، وقد رفع يده متعبدا أمام الإله "مين" الواقف على منصه

لابسا تاجا قمعى الشكل يتوسطه قرص الشمس، وامام الاله مين نلاحظ مائدة قرابين (مذبح) عليها زهرة لوتس، ويزين اللوحة كتابات هيروغليفية.

٨- صورة على الصخور للالة «بان» علاوة على نقوش هيروغليفية وديموطيقية ترجع إلى عهد نختنبو الاول والثانى (عصر بطلمى مبكر).

وادى دارا :

يقع الى الجنوب الغربى من مدينة رأس غارب (٤٥كم + ٥٠كم غرب)، واهم ما يميزه مناجم النحاس وافرانها (دولة قديمة)، علاوة على معسكر النحاسين.

عرف باسم وادى دارا فى الاسره ٣٠ نسبة الى دار ابن قمبيز.

آخر بعثه عملت بالوادى كانت فرنسيه تحت رئاسة جورج كاستيل وكان ذلك سنة ١٩٩٣.

مقترحات خاصه بآثار محافظه البحر الأحمر

١) تعيين حراس لجميع مناطق آثار المحافظه لخلوها من الحراسة، باستثناء منطقتى الفواخير والحمامات التى يجب تعزيزها أيضا، فلا يعقل أن يتناوب أربعة حراس حراسة منطقة تمتد بطول ١٠كم ولابد من توفير سبل الراحة والإقامة لهم.

٢) إقامة اسلاك شائكة حول نقوش وادي الحمامات والفواخير نظرا لأن بصخورها الجرانيتية فوالق وكسور سهلة النزع والسرقة لقربها من الطريق السريع قفط / القصير.

٣) عمل تذاكر للمناطق الأثريه لأن المستفيد الوحيد مصر للسياحة وليس المجلس الأعلي للآثار.

٤) تمهيد الطرق بقدر الإمكان للوصول إليها بسهولة.

٥) تعبيد جميع طرق الأمبراطورية الرومانية البيزنطية من النيل للبحر الأحمر وأهمها :-

طريق مويس هورموس - طريق فيلوتراس - طريق ليكوس ليمين - طريق برانيس / انصنا - علاوة علي الطريق القديم الذي اعيد استخدامه في العصر الروماني مرسي علم / ادفو وكذلك مرسي علم / قفط، علاوة علي الطريق الذي استحدثه بطليموس الثانى نعنى به طريق قفط / السويس بالإضافه إلى الطريق الاسلامى عيذاب قوص، عيذاب اسمان، عيذاب ادفو.

٦) عمل مشروعات هندسية وترميمات لإعادة تشييد المحطات الرومانية التي علي وشك الأنهيار لاسيما محطات طريق قفط القصير.

٧) تزويد تفتيش آثار البحر الأحمر بسيارات لاندروفر مجهزة للمرور على المناطق الأثرية.

٨) تعيين طبيب في تفتيش آثار البحر الأحمر وممرض وتزويدهما بمصل ضد العقرب والثعبان والطريشة.

٩) عدم إقامة منشآت سياحية داخل المناطق الأثرية.

١٠) عمل مخرات صناعية للسيول.

١١) منع استغلالها كمحاجر ومنع استخدام الديناميت بالقرب منها.

١٢) إنشاء متحف اقليمى للمحافظة يكون مقره الغردقة اعتماداً على نتاج حفائر المنطقة

(مخزن دندرة - متحف جامعة الأسكندرية - المتحف المصرى بالقاهرة).

١٣) منع إساءة استخدام المنشآت الأثرية حتى لا يتكرر ما حدث عندما سكنت الهجاناه وتيجانى فى قلعة القصير ومثلما حُطِم احد ابراجها بالبلدوزر لأقامة عمود كهرباء ومثلما وضع امامها حجر اساس لبناء جمعية تعاونية داخل حرمها.

ملحوظة :

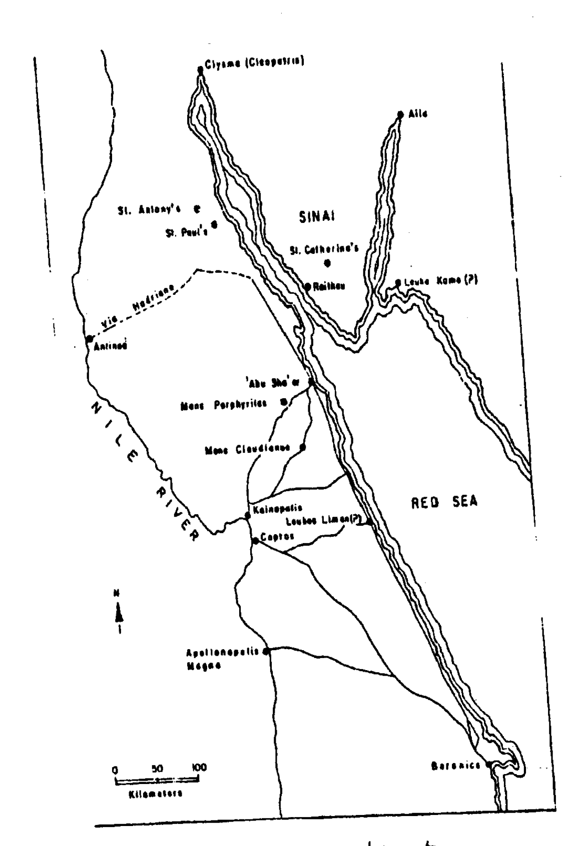
سيصدر قريبا كتاب عن آثار محافظة البحر الأحمر بالتفصيل،،

مساقط أفقيه

أشكال

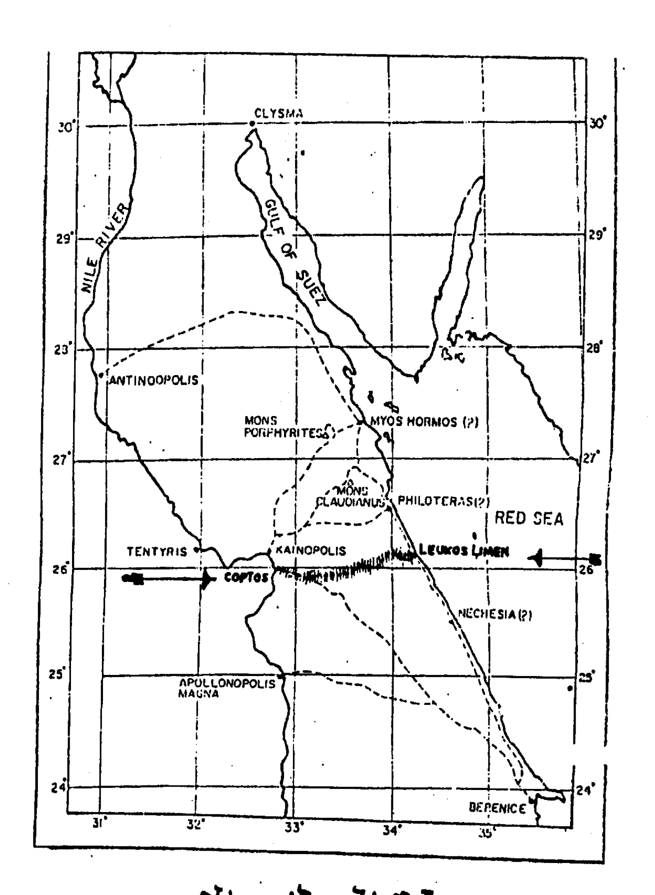
و

لوحات



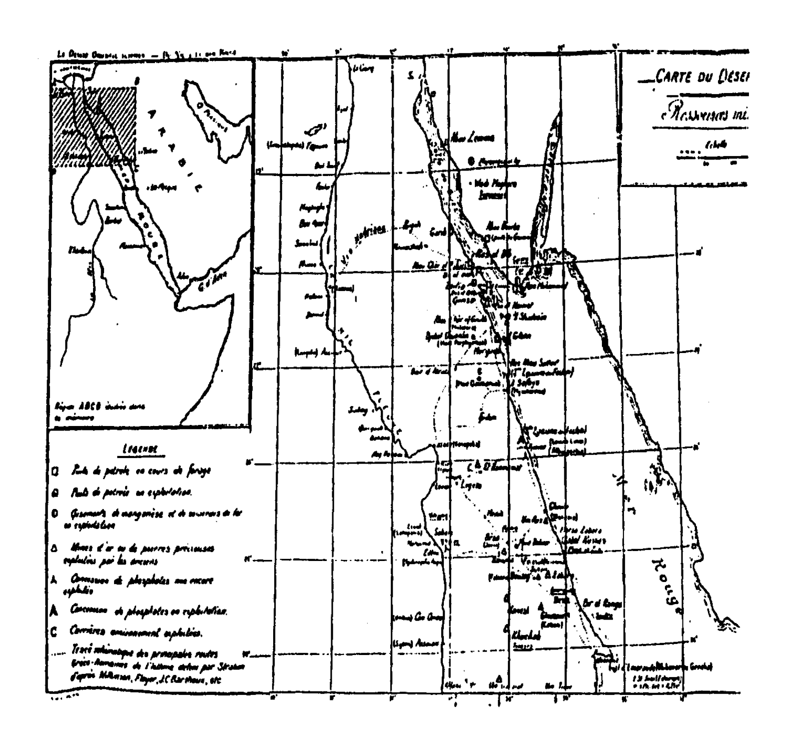
طرق النيل للبحر الأحمر

خريطة توضح : برانيس/إدفو، برانيس/قفط، القصير/قفط، سفاجا قنا ، أبوشعر/قنا ، أبوشعر / انفنا ، ويظهر فى الخريطة طريق هادريان (أبوشعر/ انفنا) ، مونس بورفيرتيوس، مونس كلوديانوس ، ديرأنبا انطونيوس ، ديرأنبا بولا.



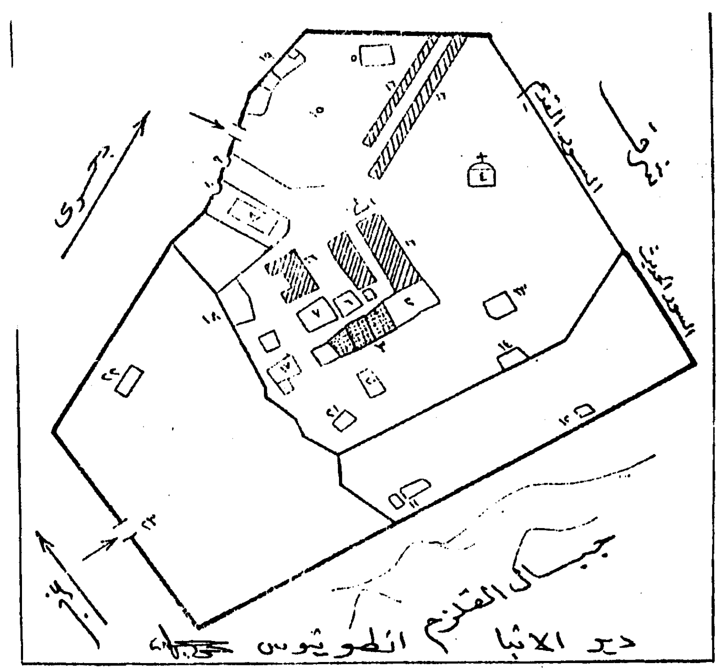
طرق النيل للبحر الاحمر

خريطه توضح برانيس/ إدفو، برانيس/ قفط، القصير/ قفط
سفاجا/ قنا، أبوشعر/ قنا، أبوشعر/ انفنا
ويظهر في الخريطه، مونس كلوديانوس ومونس بورفيريتوس



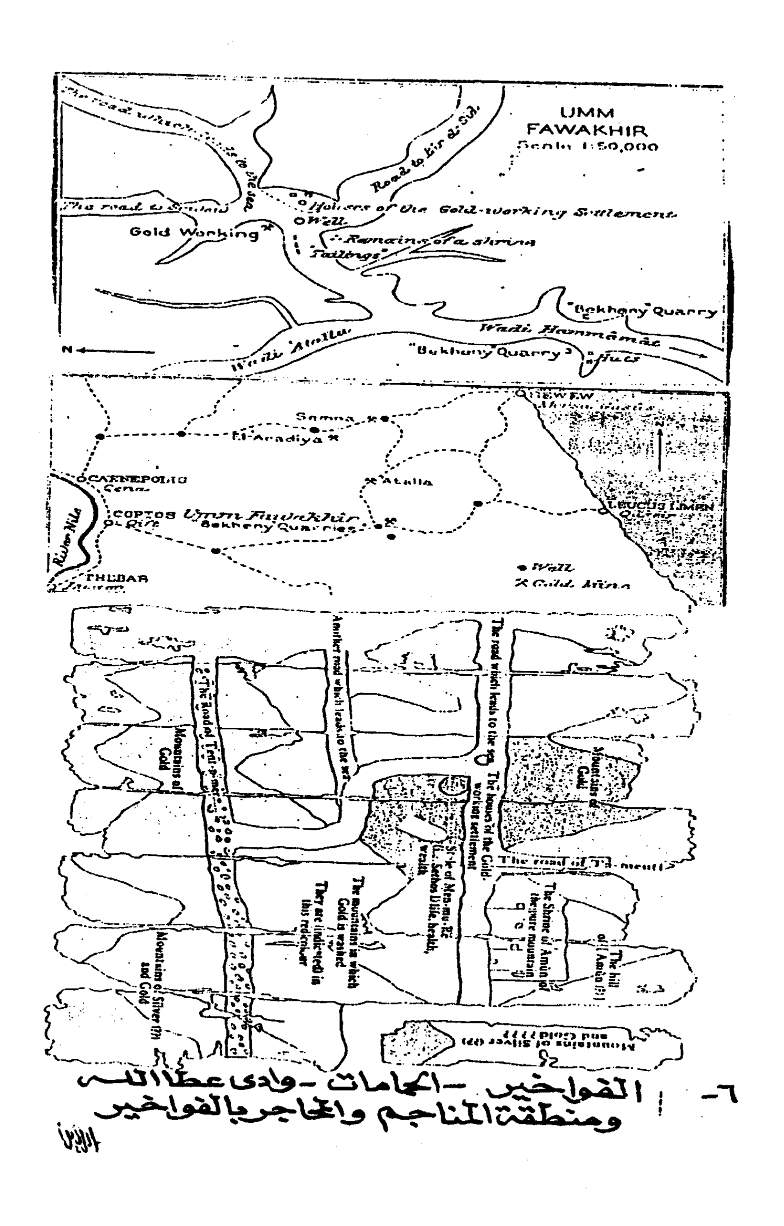
طرق النيل للبحر الاحمر

٣- خريطة للطرق موضح عليها أسماء المدن

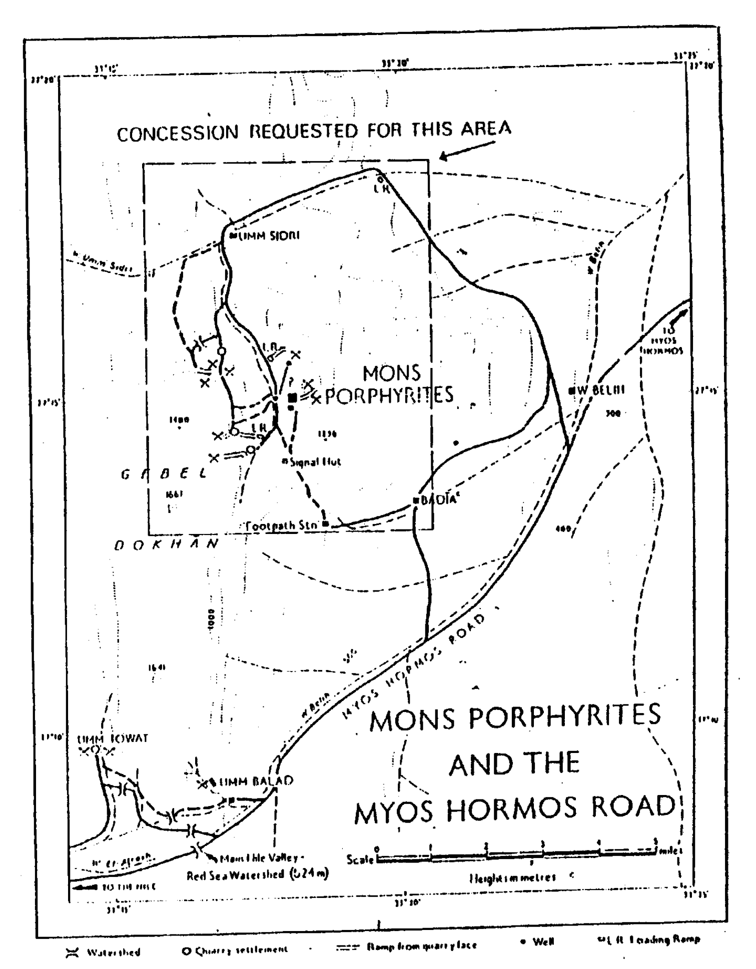


١ - كنيسة جديدة بناها نيافة الأنبا ثيئوفيلس مطران القدس السابق وبنى بجوارها منارتان عاليتان عظيمتان وهى باسم « الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا » .
٢ - كنيسة الرسولين بطرس وبولس . ٣ - كنيسة الأنبا أنطونيوس .
٤ - كنيسة الأنبا مرقس الأنطونى « وسط الحديقة » .
٥ - مكتبة الدير بناها البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح البطريرك ال ١١٠ . ٦ - الحصن .
٧ - الربتية ، يوجد بالدور الأرضى فيها المائدة وبالدور الثانى كنيسة السيدة العذراء والقنطرة الموصلة للحصن . ٨ - قصر الضيافة وبأسفله المخازن . ٩ - الساقية . ١٠ - المطعمة .
١١ - عين الماء الرئيسية وبجانبها الحاصل (خزان المياه الأرضى) . ١٢ - عين ماء أخرى صغيرة
١٣ - الطافوس . ١٤ - طافوس آخر . ١٥ - الحديقة . ١٦ - قلالى الرهبان القديمة والحديثة
١٧ - الطاحونة . ١٨ - الأفران . ١٩ - مضايف الزوار الجديدة . ٢٠ - خزان المياه الجديد .
٢١ - عصارة الزيتون . ٢٢ - ماكينة الكهرباء الجديدة . ٢٣ - البوابة الجديدة .

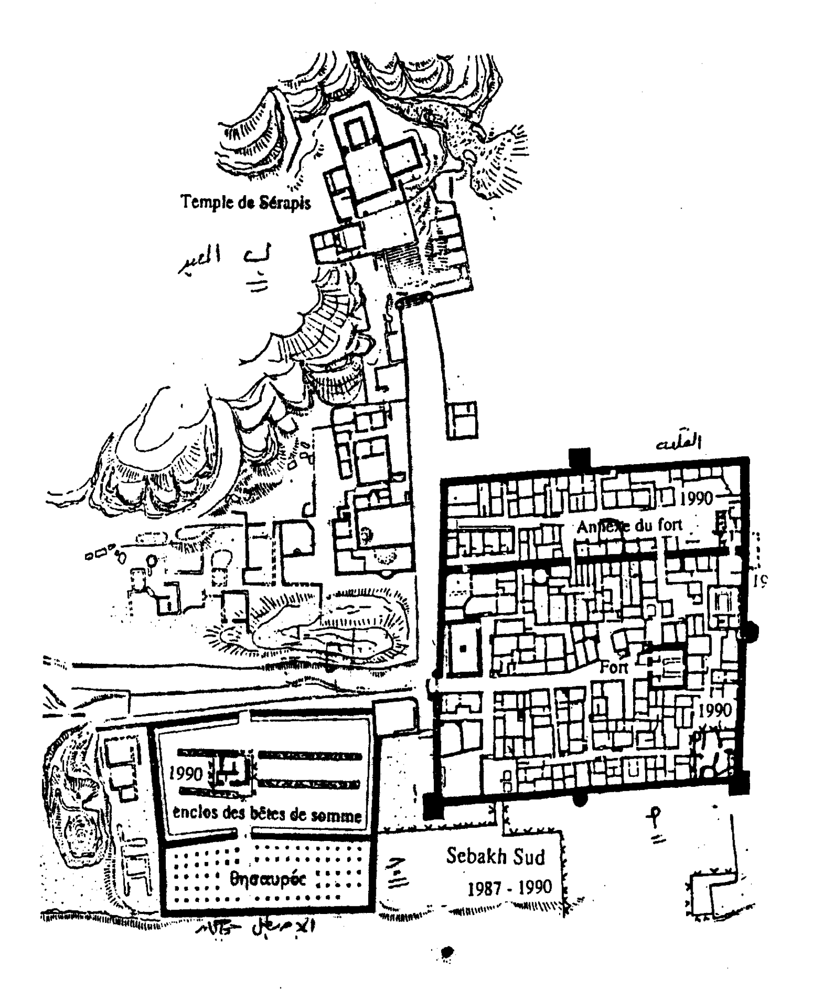
لوحة "٥" - دير الانبا انطونيوس



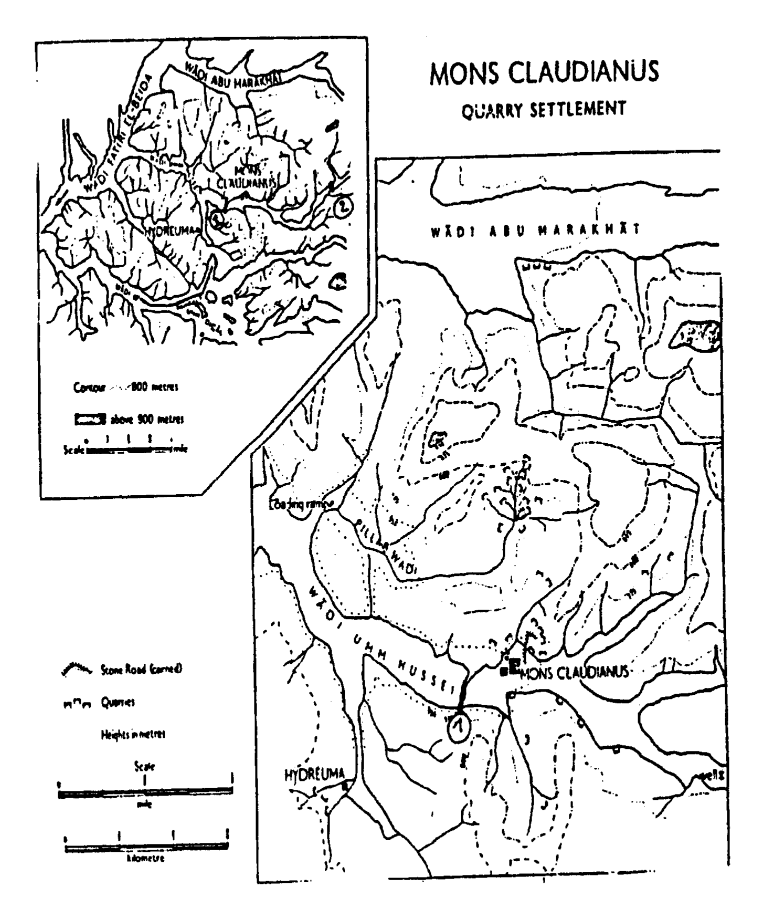
٦- الفواخير - الحمامات - وادى عطا الله
ومنطقة المناجم والمحاجر بالفواخير



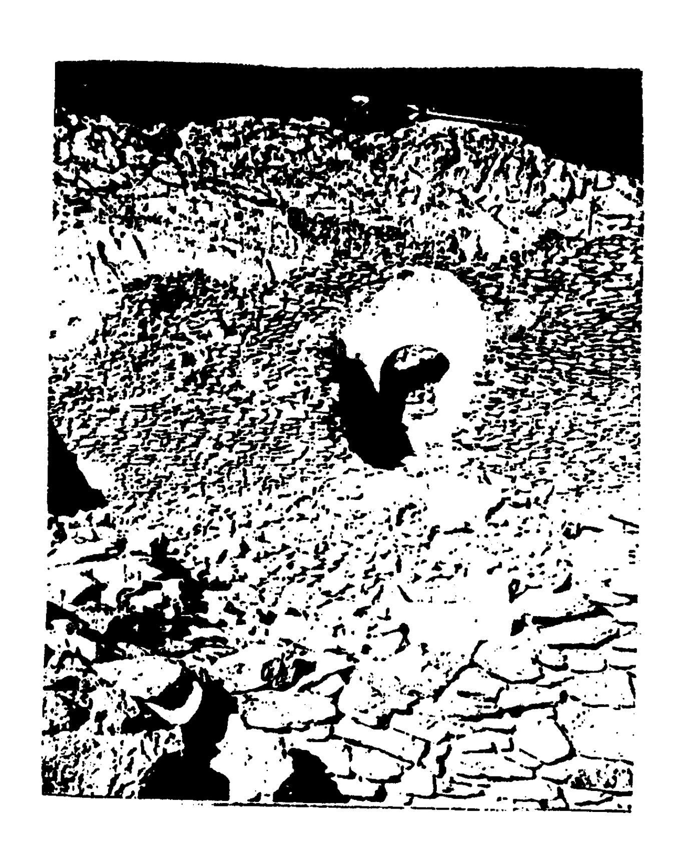
٧- مونس بورفيريتوس « يظهر طريق أبو شعر ومنطقة جبل الدخان »



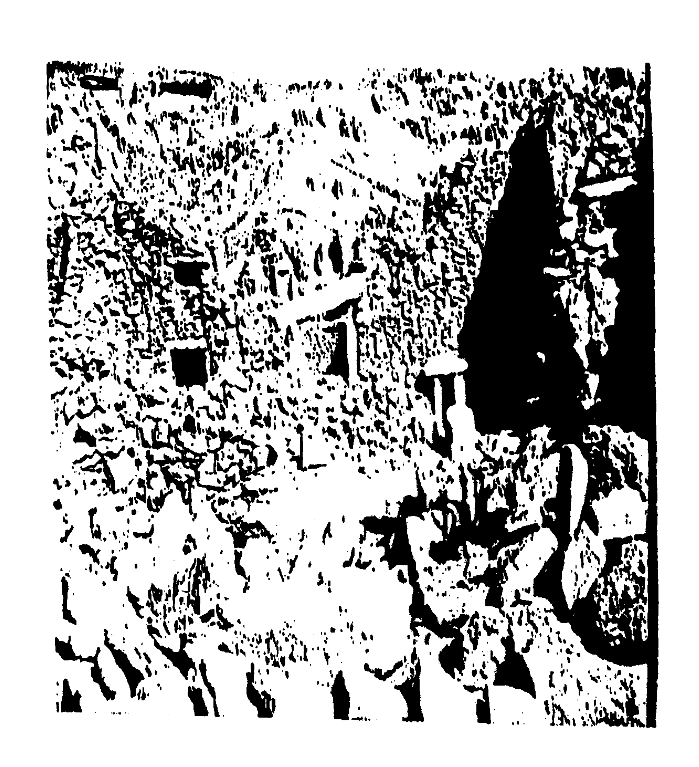
٨- مونس كلوديانوس



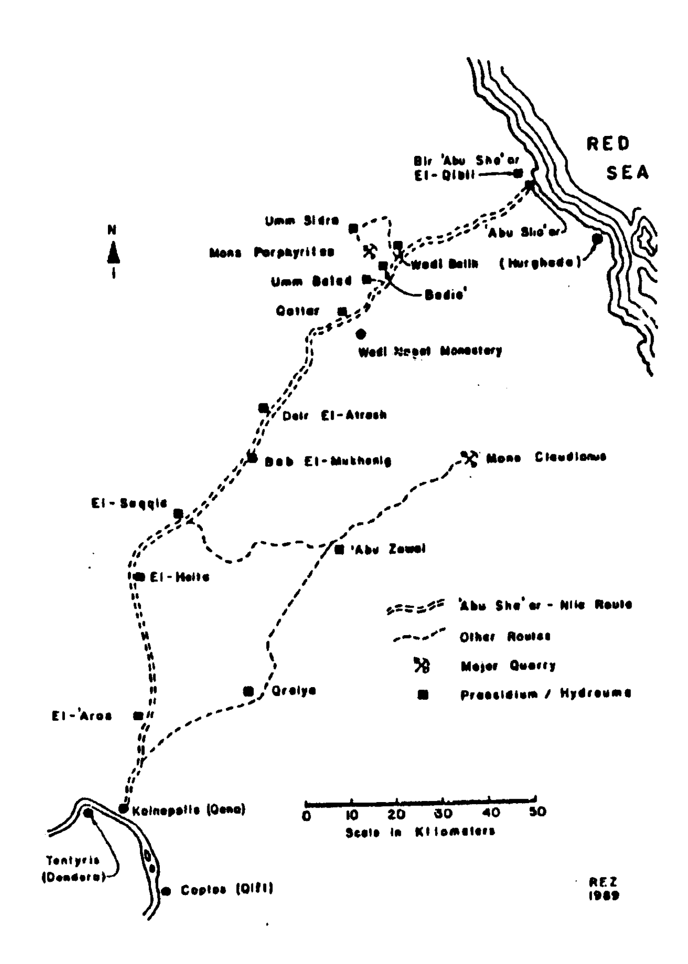
٩- مونس كلوديانوس (خريطة تبين المحاجر الرومانية المتناثرة حول القلعة)



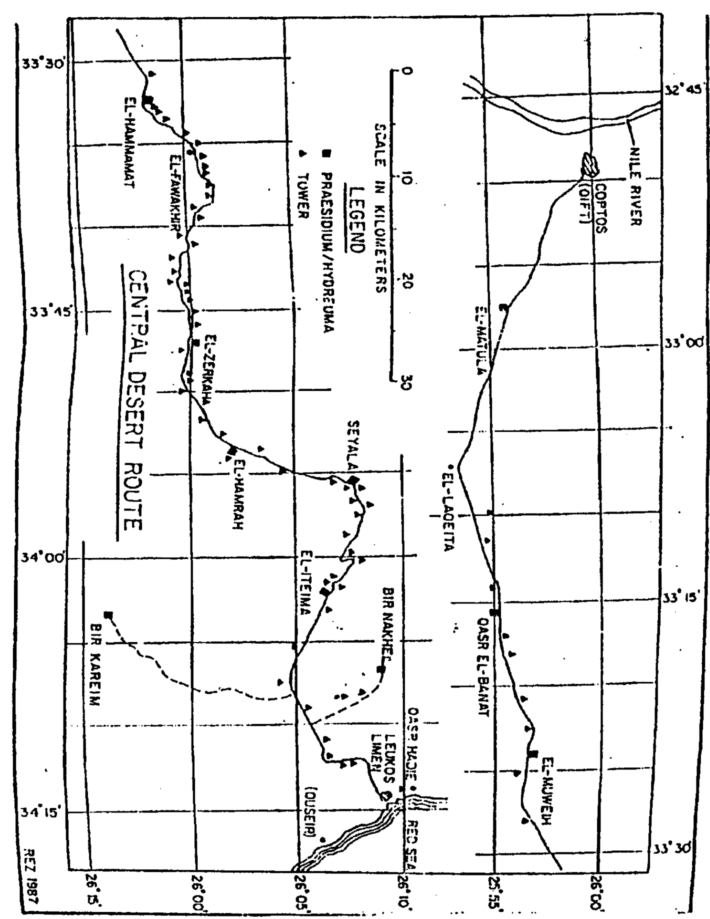
١٠- مونس كلوديانوس
(حمام روماني)



١١- مونس كلوديانوس (حجرات وفناء واعتاب)



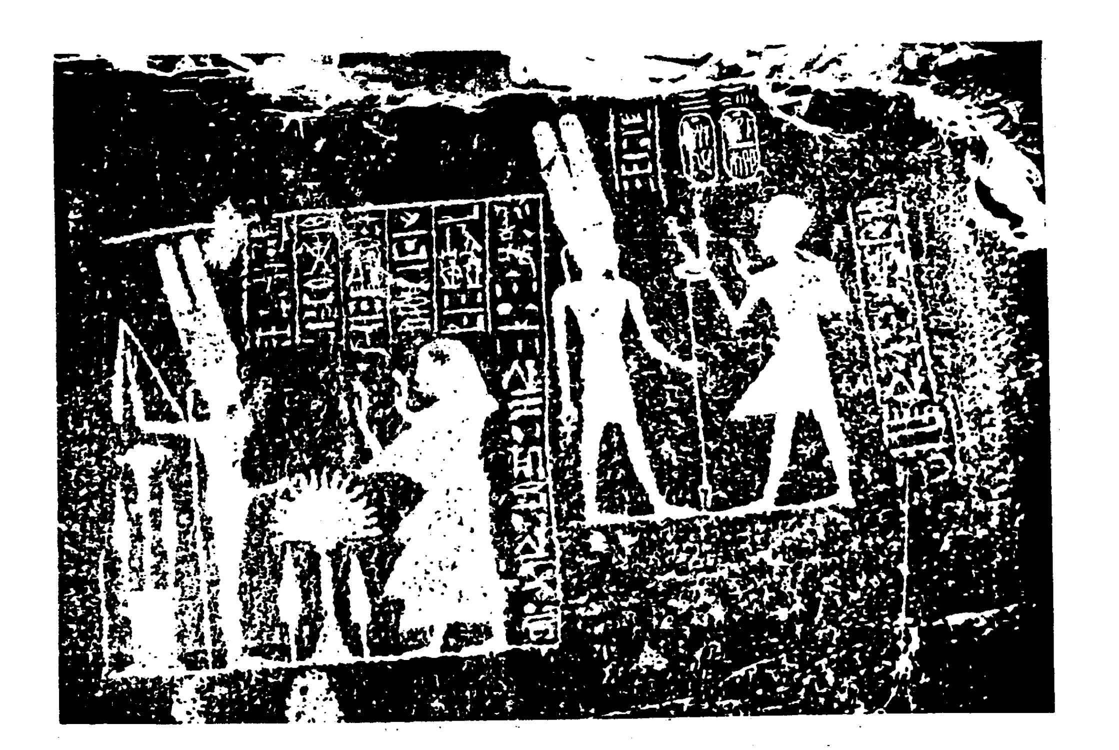
١٢- ميوس هورموس (أبوشعر) قنا والمواقع الاثرية



١٣- وادى الحمامات / القصير وتظهر المحطات يجاورها النصف الثاني من الطريق المويح/قفط بمحطاته.



١٤- محطة الزرقاء « أول محطة بعد الحمامات والفواخير
في طريقنا الى القصير »



١٥- وادى الحمامات

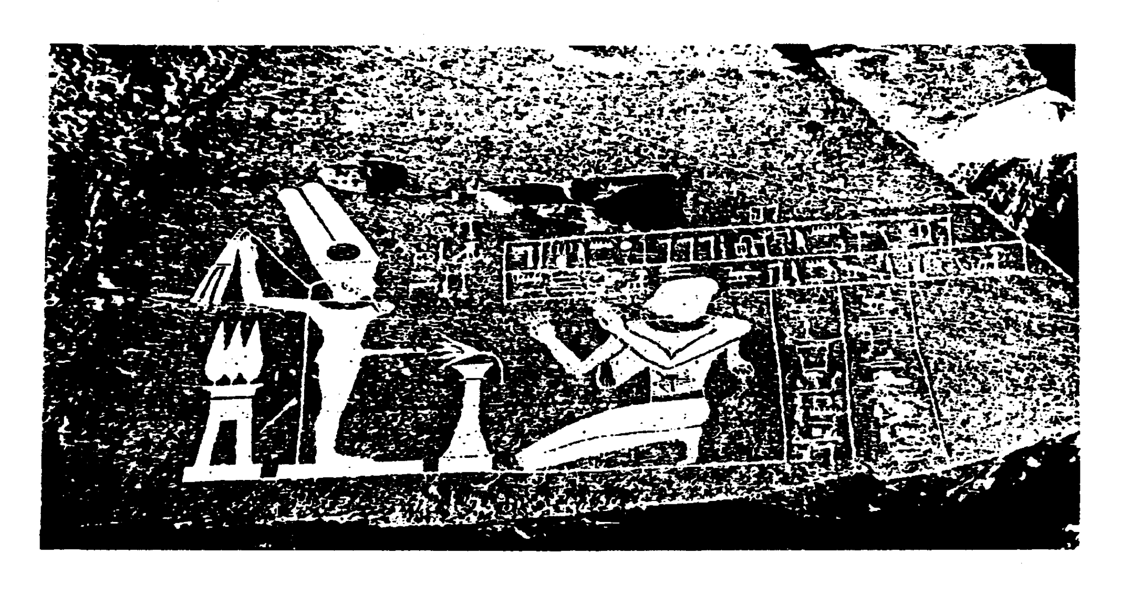
م - رمسيس الرابع يقدم تمثال ماعت للاله آمون

ب - الاله مين فى بستانه امامه رمسيس الرابع فى ملابس الاشرياء

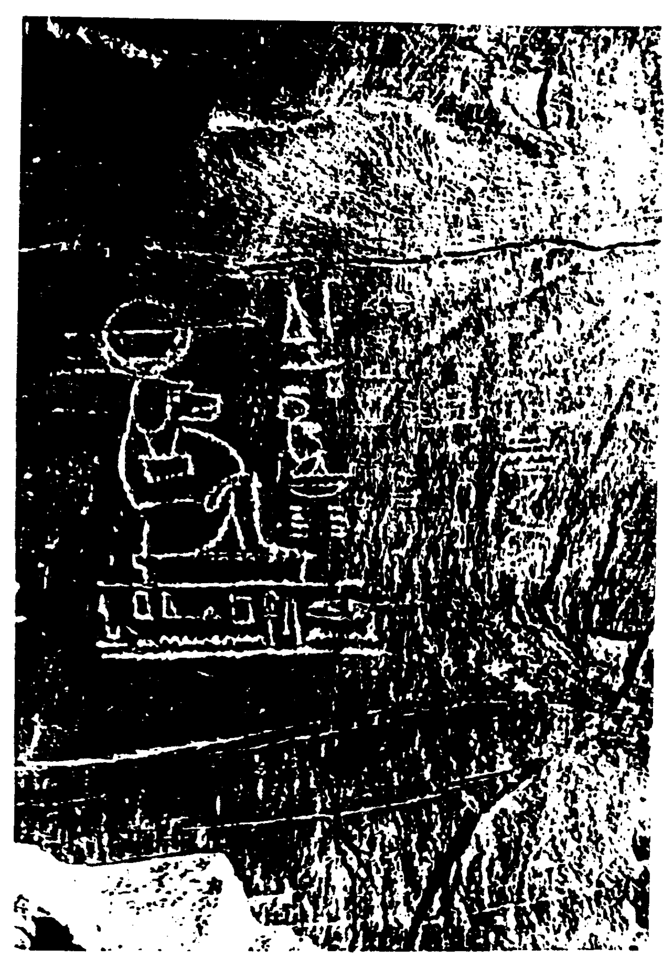


١٧- وادى الحمامات

ثرى يتعبد امام حورس



١٨ - وادى الحمامات - من عهد بسماتيك الأول
شخص راكع حليق الرأس يتعبد أمام الإله مين
(قرص شمس - مذبح - زهرة لوتس)



١٩- وادى الحمامات : نقش لشريف " قرد فوق رأسه قرص الشمس وفى رقبته دلايه "